جامعة المدية

يحي فارس

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب

صراع الثقافات في رواية"ياسمين العودة"

لخولة حمدي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص:نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

حدة شيخي

أميرة صحراوي

إشراف الأستاذ (ة):

د. إسماعيل محروق

لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة)	الجامعة	الصفة
د.زناتي يوسف		رئيسا
بن زعتر		مشرفا، مقررا

السنة الجامعية: 2024/2023

إهـــــــداء

الحمد لله الذي فتح لنا أبواب نعيمه وأنارة وسير لنا الصعب وسهل لنا في حيل خطواتنا

بداية اهدي ثمرة نجاحي لكل أفراد عائلتي وكل باسمه "عائلة شيخي"

شكرا يا صديقتي أحلام دايدي وكل عائلتها المحترمة شكرا لكل الفوج الثاني دراسات

نقدية من أساتذة وطلبة شكرا لرفيقتي في هذه المذكرة أميرة الصحراوي وكل

عائلتها المحترمة.

شكرا الأستاذ المشرف محروق إسماعيل وشكرا على توجيهاتك وإرشاداتك

وشكرا لكل من دعمني معنويا أو ماديا حتى ولو بدعوة خير.

شكرا

حدة شيخي

إهـــــــداء

ما أجمل أن يعود المرء بأغلى ما لديه من أجمل أن يهدي الغالي الأغلى هي في ثمرة جهدي اجنيها اليوم هي هدية اهديها إلى حياتي وروح قلبي التي يحفه القلم ويعجز اللسان عن وصفها والتعبير عنها أمي العزيزة أطال الله في عمرها إلى تاج راسي وقرة عيني أبي الغالي حفظه الله وأدامه نورا لدربي

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلمع بذكرهم فؤادي أخواتي ريان وصارة.

رفيق دربي ومصدر دعمي زوجي حفظه الله ورعاه إلى صديقاتي نسمه هديل وبنات خالتي لينا وئام دنيا

إلى تكاتفنا يدا بعيد ونحن تقطفه زهرة نجاحنا

إلى شيخي حدة

إلى كل قسم الأدب و جميع دفعة 2024.

إلى كل من ساندني في إنجاز العمل

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

أميرة صحراوي

.

شكـر

نساهم بشكرنا العظيم للخالق الكريم الذي من وأغدق علينا برحمته الواسعة التي لا تعدو لا تحصى والذي نتمنى أن يتقبل خلاصة جهدنا خالصا لوجهه الكريم، كما نحمده حمدا دائما يليق بجلال وجهه العظيم.

نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة أساتذة كلية الآداب واللغات

ونخص بالذكر وأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة قارني مونيا على كل ما بذلته من جهد وما أوصت به من توجيهات ونصائح كان لها الأثر بتشجيع الباحث في الاستمرار والصبر لإعداد هذه الرسالة.

و نقدم شكرنا و تقديرنا لكل أساتذتنا الأفاضل بجامعة المدية اللذين لم يبخلوا علينا بآرائهم القيمة ,وعمال المكتبات جزاهم

الله خيرا .

فهرس المحتويات



مقـــــــــدمة



يعد النقد الثقافي من التيارات التي اكتسحت الساحة الأدبية النقدية مع نهاية القرن العشرين، أين خالف مبادئ ومقاييس النقد الأدبي القديم مشكلا ثورة هدفها إقامة بديل منهجية عن رؤية جديدة في معالجة النصوص والخطابات والروايات ; على وجه الخصوص بنظرة مغايرة للرؤى السابقة باحثا عن تقنيات حديثة توصل إلى قراءات جديدة وتكشف عن خبايا النصوص التي لم تكن تسلط عليها من قبل النقد وبتطرق إلى زوايا كان مسكوت عنها في السابق، كما انه كشف عن الأنساق التي أصبحنا نراها في الرواية المعاصرة بدلا من الجانب الجمالي للنص. وهذه الأنساق لها عدة اتجاهات ومعايير فمنها الثقافي والديني والى ما ذلك حيث إن جمالية الرواية المعاصرة تكمن فيها حيث أصبح قارئ يشوق للتعرف على عادات وتقاليد الشعوب، واهم الصدمات التي تحدث للشخصية من كل هذا تطرقنا في مذكراتنا المتواضعة هذه إلى فتح باب صغير للوصول إلى هذه الأنساق والصدمات وذلك من خلال رواية ياسمين العودة للدكتورة خوله حمدي. ما كان من نسي وطرح الأشكال التالي كيف كان صراعا الثقافات في رواية ياسمين العودة؟ ومن هنا تبين أهمية هذا الموضوع لنكتشف بعض خبايا الموضوع ما كان منا إلا أن نتفرغ إلى إشكاليات الصغيرة للبحث في أعماقه ولكشف المبهم منه .

الإشكالية الجزئية:

- مما مفهوم النقد الثقافي وما أهم خصائصه؟
- ما مدى تداخل الأنساق مع الصدام الحضاري والثقافي؟

وكانت أسباب اختيارنا للموضوع ذاتي وموضوعيه موضوعية: وذلك لأهمية الموضوع وتوضيح الصورة للقارئ ومدى التداخل بين انساق و انصدام الثقافي الذي كان وما يظل قائما بين المعتقدات في الأديان والذاتية: كانت أولا احسب هذا الموضوع وله مكانه خاصة و أيضا لماذا تعلقه بالدين الإسلامي عند المسلمين و أيضا للكشف عن مدى اضطهاد الذي يعيش المسلمون في الغرب و كمية التضحيات التي يقدمونها للانخراط في المجتمع الغربي

ومن اجل الوصول إلى هذه النتائج قسمنا بحثنا غالى فلسطين كل تحت عنوان محدد الفصل الأول السين النقد الثقافي والصراع الحضاري وان درجه تحت مباحث تمثلت في:

I.مفهوم الثقافة

II.مفهوم النقد الثقافي

1.خصائصه

2.مفهوم الأنساق الدينية

III.مفهوم الصدام الحضاري الثقافي

IV.نظريه صامويل هنتجتون

والفصل الثاني تحت عنوان الصدام وعلاقته بالأنساق واندرج تحتها مباحث تمثلت في مايلي:

I.الأنساق الثقافية:

- العادات والتقاليد
- ظاهرة سحب الأطفال من المسلمين والعرب

II.الأنساق الدينية:

- العنصرية
- الاغتيال

III.صراع الهويات العقائدية بين شخصيات الرواية

- الصراع العقائدي الحضاري

متبعين في ذلك منهجا تاريخي وصفي تحليلي تاريخي وذلك من خلال البحث في المصطلحات وصفي من خلال تبيان وصف الظواهر المعالجة في المبحث وتحليلي من خلال تحليل النتائج المتوصل إليها معتمدين على مراجع نذكر منها:

إبراهيم محمود خليل "النقد الأدبي الحديث من المحاكاة غلى التفكيك، "جون ستوري"، النظرية الثقافية الشعبية ترجمة د.صالح خليل إضافة

III-1 الصراع العقائدي الحضاري:

متبعين في ذلك منهجا تاريخي وصفي تحليلي تاريخي وذلك من خلال البحث في المصطلحات وصفي من خلال تبيان ووصف الظواهر المعالجة في البحث وتحليلها من خلال تحليل نتائج المتوصل إليها معتمدين على مراجع نذكر منها:

إبراهيم محمود خليل النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، "جون ستوري، النظرية الثقافية الشعبية ترجمة د:صالح خليل إضافة صامويل هنتجتون صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ترجمة طلعت الشايب وقد واجهتنا صعوبات نذكر منها تشعبت الموضوع وكثرت المراجع والتي صعبت البحث وحتى لا نخوض في مداخل ومتاهات تخرجنا من موضوع البحث أساسي وفي الأخير أتمنى أن يجيب بحثي المتواضع هذا عن تساؤلات البعض وأن يحاز أهمية لدى الملتقى وبحثنا كأي بحث، فإن أصبينا فهو توفيق من الله عز وجل ثم من أنفسنا وإن أخطأنا فهو من الشيطان وشكرا.



الفصل الأول: بين النقد الثقافي والصراع الحضاري



يقال إن المصطلحات هي مفاتيح العلوم وهذا ما أكسبها أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي الممنهج بحث لا يمكنك التدرج فيها ما لم تضبط حدودها المصطلحية لذا ينبغي أن يكون الاهتمام بها على رأس الأولويات وكان من الأنسب في هذا البحث المندرج تحت هذا الإطار المصطلحات الآتية:

I- مفاهيم اصطلاحية:

1. مفهوم الثقافة :

لغة: الثقافة في المعجم الوسيط مشتقة من قولنا ثقف، ثقفا: صار حذقا فهو ثقف ... ثقف شيء أقام المعوج منه وسواه... الإنسان أدبه هذبه وعلمه ...الثقافة[1]

العلوم والمعارف والفنون التي يتطلب الحذف فيها[2]، فالثقافة في معناها اللغوي تدور حول ثلاثة مفاهيم، فهي تعني أن يصير الإنسان حذقا، كما تعني تقويم المعوج وتسويته إضافة إلى التهذيب والتأديب والتعليم، أما فيما يخص معناها الحديث فهي جملة العلوم والمعارف والفنون التي تفرض العلم بها.

2. الثقافة اصطلاحا:

إن مفهوم الثقافة مفهوم صعب التحديد، لكونه أولا حديث الظهور وثانيا لاتساع الجوانب التي يحيط بها الثقافة كما يذهب "ريموند وليامز" واحدة من الكلمتين أو الثلاث الأكثر تعقيدا في اللغة الإنجليزية حيث يشمل عدة مفاهيم يمكن حصرها فيما يلي:

أ. عملية عامة للتطور الفكري والروحي والجمالي أي أن تطور أية أمة في مجال الفكر والدين والأدب وغيرها يشكل صورة لثقافة هذه الأمة.

ب. طريقة محددة للحياة سواء أكانت لشعب أم فترة أم مجموعة في صياغة إلى ما ذكر فإنه يزيد في هذا المنطلق الإنجازات المادية التي ترسم أسلوبا للحياة والمتمثل في

---

[1] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص9.

[2]- المرجع السابق، ص89.

التعليم والرياضة وغيرها من الأعمال والممارسات الفكرية وبخاصة النشاط الفني[3]، وهذا ينقل ويلازم مفهوم الثقافة إلى مجموعة الانتاجات الفكرية والفنية الحاملة لرسالة، حيث يدخل في هذا الباب الفنون المختلفة أدبا وغيره.

أما إذا عدنا إلى العالم العربي فنجد مفهوم الثقافة يختلف من ناحية ويقترب من ناحية المفهوم الغربي لها، فهي منظور "مالك بن نبي" مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصيح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه[4]، فهي ترتبط بالجانب الاجتماعي اليومي للفرد، تساهم في تشكيل طباعة وتوجيه سلوكه بحسب ما هو سائد في محيطه، بحيث تصبح هذه العمليات تلقائية لا شعورية، وهو ما نهج إليه "سمير الخليل" في دليل مصطلحا ته أن ثقافة اسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعيا والتي يتم نقلها عن طريق الرموز، أي هي تقريبا عملية مشفرة تسرب خفية في المجتمع حتى يتم اكتسابها وهضمها من طرف أفراده، فتصبح بذلك ميزة وخاصية فيهم، وهي واسعة شاملة.

تطلق على جميع الانجازات المميزة للجماعات البشرية لما ذلك اللغة والصناعة والفن والعلوم والقانون والحكومة والأخلاقيات والقيم الروحية والديانة حتى الأدوات المادية والصناعة اليدوية.

II- مفهوم النقد الثقافي:

شهدت الساحة النقدية في العصر الحديث عدة تحولات، عرفت خلالها مجموعة من المناهج التي اختلفت مفاهيمها حول العملية النقدية والأسس الأجدر القيام عليها في

---

[3]- جون ستوري، النظرية الثقافية والثقافة الشعبية، ترجمة صالح خليل، د فاروق منصور، ط 4،2014 ص16.

[4]- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر ،بيروت، لبنان ط 04،2000،ص74

تحليل الآثار الأدبية فمنها ما سلط الضوء على المؤلف ومنها من اهتم بالنص ومنها ما يوجد ضالته عند القارئ متناسبين خلال ذلك مكنونات هذه الآثار ومضمراته، وعليه فقد ظهرت موجة جديدة غطت هذه الساحة منادية ومنددة بعدم كفاءة النقد الأدبي في تحليل كونه يرتكز على كشف جوانب جمالية وتمحيص مظاهر الأدبية في النصوص ومنه وجب تحويل الأداة النقدية من أداة إلى قراءة الجمال الخالص وتبريره ... إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه[5]، وبناءا على هذا برزت جهود جبارة لإرساء هذا البديل المنهجي تحت مسمى النقد الثقافي والذي سعى إلى الخروج عن القواعد المؤسساتية التي قيدت حيز النقد على مدى القرون ، فما هو مفهوم النقد الثقافي؟

إن السؤال عن ماهية النقد سؤال شديد التعقيد لا يمكن الإجابة عند إجابة بسيطة لأنه يندرج في صلب الاتهامات الفكرية المختلفة وسنحاول في هذا المبحث الوقوف عند منظرين لهذا المنهج، بداية من الناقد الأمريكي " فنست ليتشي" الذي يعتبر أول من اصطلح على نظرية ما بعد الحداثة بالنقد الثقافي حيث دعا إلى مشروع نقدي يحرر النقد المعاصر من القيود الشكلانية ويتجاوز البنيوية وما بعدها بوضع الظواهر.

والمنتجات الجمالية في علاقة كل من الهيئات الاجتماعية والأعمال الثقافية الأخرى ويتطلب هذا المشروع من نقاد الأب التحليل النصي وحده، وإنما البحث في الأسس الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية لإنتاج والتوزيع والاستهلاك الثقافي[6]، ما يعني ضرورة توسيع حدود الأدب لعدم كفاية مفهومه آنذاك أين كان محصورا في مؤسسات الدراسة الأدبية ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق تجاوز الأدب الجمالي الرسمي إلى تناول الإنتاج الثقافي أيا كان نوعه ومستواه وبالتالي فهو نقد يسعى إلى

---

[5]– عبد الله الغذامي، النقد الثقافي: قراءة في الأصناف الثقافية العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2005، ص8.

[6] فنسنت بليتش، النقد الأمردي من الثلاثينات إلى الثمانينات ، تر محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة،2000، ص408،407.

دراسة الأعمال الهامشية التي طالما أنكر النقد الأدبي قيمتها أو هيمنتها بحكم أنها لا تخضع لشروط الذوق النقدي[7]، وتأسيسا على هذا فإن "فنسنت ليتش" نزح بالعملية النقدية من الاهتمام المفرط بكل ما هو أدبي وجمالي في مفهوم الأدب الرسمي إلى ما هو مهمل ومغفل وغير رسمي والذي يمكن القول أنه المؤثر الفعلي في الملتقى وبمعنى آخر أزال حدود والفوارق بين ما هو أدبي و ماهو غير أدبي.

ولعل أبرز من تناولوا النقد الثقافي بالتعريف والدراسة نجد الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" في كتابه بالنقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية حيث حدد مجاله باعتباره فرعا من فروع النقد النصوصي العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنة معنىي بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وصيغه ، ماهو غير رسمي ...وهو كطلك معني بكشف لا الجمالي كما هو شأن النقد الأدبي وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي [8] ما لوحظ حول هذا التعريف أن الناقد عبد الله القدامى قد حل من النقد جزءا من علوم اللغة يحل محل النقد الأدبي والبلاغة.

فقد كانت دعوتي بإعلان موت النقد الأبي وإحلال النقد الثقافي مكانه [9] وبالتالي فهو يختص في بحث الأنساق المخفية التي يحملها الخطاب الثقافي بكل أنواعه ومنه المساواة بين ماهو رسمي وغير رسمي ، أما الباحث "جميل حمداوي" فيرى بعد تعريفه على كل آراء "فنسنت ليتش" و"عبد الله القدامي" أن النقد الثقافي هو الذي

---

[7] ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن، ط1، 2003، ص139.

[8] مرجع نفسه، ص83-84.

[9] عبد الله القدامي، النقد الثقافي، ص9.

يدرس الدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة[10]،أي أن العملية الإجرائية للنقد الثقافي تدرس النقد الأدبي خارج الحدود الرموز الجمالية، والعبارات الشكلية الموحية، إنما تدرسه من منظور الأنساق الثقافية المخفية تحتها ، الأمر يتطلب ربط الأدب بسياقه الثقافي بكل تجلياته التاريخية والسياسية والأخلاقية وغيرها غير المعلنة، مضيفا إلى تعريفه هذا مجالات اشتغال النقد الثقافي فهو يراه كمراقبة متعددة الاختصاصات تنبني على التاريخ وكشف الأنساق والأنظمة الثقافية وتجعل النص والخطاب وسيلة وأداة لفهم المكونات الثقافية المضمرة في اللاوعي اللغوي والأدبي الجمالي، أما الدراسات الثقافية فتهتم بعمليات إنتاج الثقافة واستهلاكها ، وقد توسعت لتشمل دراسة التاريخ وأدب المهاجرين والعرق والكتابة النسائية واجنس **وتسنون** والدلالة ...كل ذلك من أجل كشف نظرية الهيمنة وأساليبها [11].

من خلال هذه التعريفات يتبين أن النقد الثقافي واسع المجالات غير محصور في موضوع محدد.

يتساوى مفهوم النقد الثقافي مع مفهوم النقد الحضاري فيما أشار إليه "سعد البازعي" و"ميجان الرويل "معتبرا أنه في دلالته العامة نشاطا فكريا يتخذ من الثقافة موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزائ تطوراتها وسماتها[12].

أما سمير الخليل فيلخص النقد الثقافي في أبسط مفاهيمه بأنه ليس بحثا أو تنقيبا في الثقافة إنما هو بحث في أنساقها المضمرة وفي مشكلاتها المركبة والمعقدة ... ومن

---

[10] جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان ، دار الريف للطبع والنشر (الكترون الناظور تطوان) ، المغرب، ط، 2015، ص09.

[11] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص10.

[12] سعد البازغي وميجان الرويلي، دليل الناقد أدبي، مركز ثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2002، 305-6.

هنا يختلف النقد الثقافي عن النقد الأدبي[13]، فالنقد الثقافي نقد يحاول البحث في أوجه الثقافة المختلفة والتنقيب عنها في ثنايا المنجزات الفكرية والمعرفية على اعتبار أنها تنشأ فيها وتتفاعل معها وبذلك يختلف النقد الثقافي عن النقد الأدبي من حيث الأدوات المنهجية وكذا من حيث الهدف ، في حين يذهب الباحث صلاح قنصورة إلى أن يجعل من النقد الثقافي شريكا للعولمة ولما بعد الحداثة مواقف سابقة في اعتبار هذا النقد ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهبا أو نظرية كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا من بين فروع المعرفة ومجالاتها بل و ممارسة أو فاعلية تتوفر على درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص، والجديد فيه كما يراه هو رفع الحواجز بين التخصصات والمستويات في ممارسة الإنسانية لأنها تنتمي جميعا إلى الثقافة...ومن ثم ينكر النقد الثقافي التفرقة التقليدية المألوفة بين القاعدة(البناء التحتي) و البناء الفوقي كذلك التمييز بين الواقعي والإيديولوجي[14]، وهذا الرأي هو ما دعا إليه أغلب النقاد فلا فرق بين الرسمي والشعبي مادام أنه تعبير يمثل دلالة ومعنى.

إن النقد الثقافي بناء على ما سبق من تعريفات النقاد هو نشاط نقدي يقوم بدراسة وتحليل الإنتاج الثقافي بكل أنواعه فلا يفرق بين الأدب الرسمي والأعمال الهامشية والحياة اليومية مادام ما ينتجه يحمل دلالة ومعنى ، كما يرتكز موضوع بحثه على كشفه وإظهار مكونات ومضمرات الإنتاج المخفية تحت قناع الألفاظ والجمال والبلاغة فهو إذا متناقض للنقد الأدبي الذي يهتم بكشف الجمالي في الأعمال واهتمامه حصرا بالأدب الراقي.

خصائص النقد الثقافي: يمثل النقد الثقافي آخر ما توصل إليه الفكر النقدي ويتسم هذا النقد بعدد من الخصائص هي:

---

[13] سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص105.

[14] صلاح قنصورة، تمارين في النقد الثقافي، دار بيؤوت ، القاهرة ،ط1، 2002، ،ص5.

- التكامل: يعد النقد الثقافي نقدا متكاملا إذ أنه يستفيد من مجالات وحقول معرفية ونقدية متعددة منها يأخذ آلياته و مرتكزاته منها أقام مفاهيمه وتحديداته حيث أنه لم يبلغ المنجز النقدي الأدبي وإنما الهدف في تحويل أداة نقدية من أداة في القراءة الجمالي الخالص وتبريره ... إلى أداة في نقد الخطاب وأنساقه[15]، فالنقد الثقافي إذا يعتمد في تحليله على أدوات النقد الأدبي مع تغيير أهداف الدراسة النقدية وإعادة توجيهها ليقارب النقد الثقافي والذات والآخر والهوية والسياق والإنتاج[16]، ومن هنا يصبح النقد الثقافي نقدا تكامليا يجمع بين مختلف النظريات النقدية ويخلص من خلالها إلى تطبيق منهجه الخاص لاستكشاف الأنساق الثقافية...دون إحداث قطيعة نظرية مع ما سبق من مناهج وهو الأمر الذي ذهب إليه سمير الخليل في تحديده لخصائص النقد الثقافي عند فنتست لينش[17].
- التوسع: يعد مجال اهتمام النقد الثقافي مجالا شاسعا انفرجت من خلاله زاوية النظر على آفاق جديدة هي أوسع وأعمق من مجرد البحث عن الجمالي في النصوص أين تم التخلص من قيود المؤسساتية وأصبح كل ما يحمل دلالة هو موضوع ومادة للدرس النقدي حيث لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات.
- الشمول: يرتبط النقد الثقافي بعالمه الخارجي وبتركيباته المختلفة وبكل ما ساهم في تشكيله وعليه نستطيع القول أنه يشمل تقريبا كل جوانب الحياة الإنسانية ويتعرض لها فهو يوسع من منظور النقد ذاته ليجعله شاملا لكل مناحي الحياة مما يكسب النقد نفسه قيما أخرى جديدة فإن كان النقد الأبي ضرورة لتطوير

---

[15] المرجع السابق، ص08.

[16] المرجع نفسه ، ص08.

[17] ينظر، سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقاي، المرجع السابق، ص302.

الأدب أو للكشف عن جوانب النظرية الأدبية ...فإن النشاط الإنساني كله في حاجة إلى النقد[18]، أي أن النقد الثقافي في تطبيقه لهذا المنهج يحاول الكشف عن الأنساق المضمرة في الإنتاج مميت يحيله حتى إلى التعرض إلى كل العناصر المشكلة للحياة بكل جوانب العقائدية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

- الضرورة: أي افتقار النقد الأدبي للشمولية والتوسع أوقع نفسه في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي، فكان من الضروري إيجاد بديل منهجي يعبد الطريق للخروج من هذه الثغرة فقد حرم النقد من القدرة على معرفة عيوب الخطاب ومن ملاحظة ألاعيب المؤسسة الثقافية وحيلها في خلق حالة من التدجين والترويض العقلي لدى مستهلكي الثقافة وما يسمى بالفنون الراقية والأدب الرفيع،[19] ومن هذا المنطلق فإن النقد الثقافي ضرورة حتمية يلجأ إليها الناقد في عمليته النقدية تحت ظاهر الأشياء حيث يسعى إلى محاولة اكتشاف أو توجيه النظر لاكتشاف جماليات جدية سواء في النصوص الأدبية نفسها أو في الواقع بوصفه نصا أشمل [20]، في محاولة من النقاد لتخطي قصور النقد عن كشفها وانغلاقه على الأنساق الظاهرة في الخطاب حتى أصبح غير قادر على تجديد فالشق المعلن من الخطاب قد خدم نقديا وعلى نطاق واسع بينما جرت أغفلة على الأنساق المضمرة مع جليل أثرها وخطرها[21]، فإغفال هذه الأنساق كان القوة الدافعة لظهور النقد الثقافي القائم على الدعوة إلى اكتشافها وكشفها في آن واحد.

---

[18] عبد الله القدامي، النقد الثقافي، ص61.

[19] المرجع السابق، ص62.

[20] مصطفى الضبع، أسئلة النقد الثقافي، المرجع السابق، ص13

[21] المرجع نفسه، ص71.

وخلاصة القول أن النقد الثقافي مجاله غير محدود ولا تحكمه قيود ما كان متعارف عليه في النقد بصفة عامة، مما جعله يتصف بالتكامل والتوسع والشمول والضرورة و الاكتشاف ، فهو يجمع ويتقاطع مع كثير من مناهج النقد الأدبي فلم يشكل القطيعة معه فيتوسع ويخرج نطاق دراسة وتحليل النص الأدبي النخبوي المؤسساتي إلى الانفتاح على الخطابات التعبيرية باختلاف أنواعها كما يشمل جميع مناحي الحياة وتركيباتها مما يجعله ضرورة منهجية تنير طريق النثد وتسد ثغرات مساره عموما وذلك عن طريق الاهتمام بالأنساق الثقافية المضمرة والمخفية تحت عباءة النقد الأدبي .

الأنساق الدينية والثقافية:

1- مفهوم الأنساق الدينية والثقافية: إن النقد الثقافي كما سبق الذكر يقوم أساسا على قراءة ما وراء السطور، وبحسب منظور هذا النقد فإن كل النصوص تحمل وجهين أحدهما ظاهر والآخر مضمر مخفي وعلي ترتكز مهمة الناقد الثقافي على كشف المخفي وكشف أنساق الثقافة المضمرة في داخل النصوص ، ويستعمل مصطلح "النسق الثقافي" في ميدان النقد الثقافي على أنها قوانين / تشريعات أرضية من صنع الإنسان –في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الأديان– وضعها الإنسان لضبط نفس ولتصريف أموره في الحياة.

فالأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عنصر في الحياة[22]، ومن هنا يتضح أن النسق الثقافي هو بمثابة النظام الذي يضعه الإنسان ليسير حياته ويتحكم فيها ، وبما أنه مرتبط بواقعه معناه أن قابل للتطور والتغير بحسب ما يقتضيه أسلوب الحياة فهو يتصف بالدينامية والتحول داخل المجتمعات، الأمر الذي يجعل هذه

[22] عبد الفتح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، بيروت ، لبنان، ط1، 2010، 150.

الأنساق تصنف ضمن الخصوصية ويكون بذلك لكل مجتمع أنساقه الثقافية الخاصة به.

بناء على ما سبق فإن الأنساق الثقافية تشمل المواضيع الاجتماعية والدينية والأخلاقية والسياسية وغيرها والتي بمرور الوقت تصبح مترسخة ومفروضة في اللاوعي يقبلها المؤلف وجمهوره بصفة آلية، وما يجعل النسق الثقافي يتصف بهذه الخاصية هو اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وكلما رأينا منتوج ثقافي أو نصا يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من اللحظات الفعل النسقي المضمر الذي لا بد من كشفه، وقد يكون ذلك في الأغاني أو الحكايات أو الأمثال[23].

ثم إن تمرير هذه الأنساق الثقافية وتداولها لا يأتي إلا من باب الحيلة الجمالية التي من تحتها يجري تمريرا أخطر الأنساق وأشدها تحكما فينا، وأمر كشف هذه الحيل يصبح مشروعا في نقد الثقافية، وهذا لن يتسنى إلا عبر ملاحقة الأنساق المضمرة ورفع الأغطية عنها[24]. وهنا يتبين مركز الدراسات في النقد الثقافي ألا وهو البحث أولا عن مختلف الأنساق الثقافية الظاهرة منها ومحاولة كشف المضمر منها، ثم بيان كيفية سيطرتها وتربعها في لاوعي الإنسان حتى أصبح جزءا من كيانه تتحكم فيه لا و يتحكم فيها.

خلاصة القول إن مفهوم الأنساق الثقافية يمكن تحديدها بأنها نظم بعضها Systems كامن وبعضها ظاهر في أية ثقافة من الثقافات وتتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافيين والأعراف الاجتماعية والقيود

[23] عبد الله القدامي، النقد الثقافي، ص79 –80.

[24] عبد الله القدامي، النقد الثقافي، ص58

السياسية وعلاقات السلطة وهذه النظم ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري وطرائق تلقيه[25].

أ) الصدام الحضاري:

إن ضرورة التاريخ الإنساني قد حددت هوية كل أمة وميزت جوهرها بخصائص تميزها عن غيرها من الأمم، ذلك أن الهوية الحضارية التي هي "الأنا" أو الذات تحدد إلا من خلال الأخر، سواء تعلق الأمر بالفرد أو الجماعة ، وإن أي تصور للمستقبل في جزء منه على الأقل هو عبارة عن محاولة ترمي إلى إعادة ترتيب العلاقة مع الآخر وفق أسس ومبادئ واضحة وحيادية وغير منحازة لحضارة ما، وتأتي العلاقات الدولية كعلم يؤسس لنمط التعامل مع تلك الحضارات والدول من خلال الاستناد على القانون الدولي والمشترك الحضاري والإنساني للدول إذ تعد مفاهيم الحوار والتعايش ، التضامن والاحترام والتسامح...كقيم واردة في جل الحضارات الإنسانية التي يمكن أن تتفق في مواطن وتختلف في أخرى.

وضع هنتجتون نظريته بعد نهاية الحرب الباردة متأثرا بتوماس كون في دراسته الشهيرة "بنية الثورات العلمية" والتي تفيد بضرورة النظرية العامة إذ أصبحت تلك النظرية غير قادرة على تفسير الحقائق الجديدة واستبدالها بنظرية أخرى تفسر تلك الحقائق[26] مهد لنظريته بالتأكيد وفي أكثر من موقع على ضرورة وجود الأعداء وحمل الكره للآخرين، فقال بصريح العبارة :"ليس هناك أصدقاء حقيقيين بدون وجو أعداء حقيقيين، إننا ما لم نكره الآخرين فلن نستطيع على أن نحب أنفسنا " واعتبر

[25] ضياء الكعبي ، السرد العربي القديمن الأأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص22-23.

[26] صامويل هننجتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ــ ترجمة ،ط1، طلعت الشايبي، دار الجماهير للنشر (1429هـ -1999م) ص81

وجود الأعداء شيئا جوهريا وأكد على أن أكثر الأعداء خطرا هم الذين يقفون عند خطوط الصدع بين حضارات العالم الكبرى[27].

واعتبر أن أكثر الاختلافات أهمية أصبحت لا تقوم على أسس إيديولوجية، أو سياسية واقتصادية بل تقوم على أسس ثقافية بحتة وأن الشعوب أصبحت تميل إلى التأكيد على ثقافتها وتحديد هويتها فباتت تعرف نفسها من خلال النسب العرقي والدين واللغة والتاريخ والقيم والعادات ، وتنحاز إلى الثقافات الغربية التي توجد بينها وشائح مشتركة أي تنحاز ضمن الثقافة الأوسع في معانيها[28]. ويعتقد أن الصراع بين الحضارات سيكون آخر مرحلة في سلسلة الصراعات العالمية فقد انتهى طور الصراعات بين الأمراء والملوك مع بداية الثورة الفرنسية ودخل طور الصراع بين الشعوب وأكد على ذلك في أكثر من موقع كقوله: "فالشعوب والدول ذات الثقافات المشتركة تأخذ في الالتقاء، والشعوب والدول ذات الثقافات المختلفة تأخذ في تباعد التحيزات المتحددة بالإيديولوجيات وعلاقات القوى العظمي تترك طريقها لتحيزات متحددة بالثقافة والحضارة، إن حدود السياسة بدأ يعاد رسمها بشكل متزايد لكي تتوافق مع الحدود الثقافية والعرقية والدينية والحضارية[29].

فمفهوم الصراع الحضاري اتخذ منحنى آخر حيث تحول من صراع كان في القديم بالسلاح و الاحتلال العسكري واستعمار إلى صراع ثقافي بين الدول الغربية والعربية فقد انتهى زمن رفع السلاح وانتهى زمن الحرب الدينية والعقائدية وهذا ما يشهده العالم حاليا وهذا الصدام ق يكون داخلي بين الدولة داخليا مع شعوبها أو بين الغرب والعرب أي خارجي وهذا الصدام نال حظا وفيرا من الرواية المعاصرة حيث سلطت عليه الضوء على أساس صدام حضاري بين الثقافات وتجاوزت البنى

---

[27] مرجع نفسه، ص71.

[28] هنتجتون ، صدام الحضارات ، ص73-74.

[29] هنتجتون، صراع الحضارات، ص237.

المعمار لتدخل إلى أعمق من ذلك ألا وهو تلك الحرب التي تأججت في العالم وسلطت الضوء أيضا على الأزمات التي تعانيها النساء العربيات في أوروبا والاضطهاد الذي تعرض له رغم أن أوروبا بلد التعدد الثقافي والحريات والمعتقات المختلفة إلا أننا نرى أن الدين الإسلامي دائما يرى على أ،ه دين إرهاب ودن مشين وتعاليمه لا تصلح في كل الدول، أي الصراع الديني والذي يتعرض له العرب في أوروبا.

الفصل الثاني: الصدام الحضاري والتداخل في الأنساق الثقافية والدينية

أولا الأنساق الثقافية:

يتألف الناس في هذا العالم الكبير في مجتمعات مختلفة تختلف باختلاف ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها والإنسان خلال مسيرته في الحياة يعترض لمؤثرات وضغوطات ومشاكل تحول دون قيام أفراد المجتمع بأدوارهم الاجتماعية فيلجأ، الإنسان إلى في الرداءة الذي يعبر من خلاله عن أفكاره المختلفة، وذلك بتطوير النماذج الحية التي تخرج ما بداخله من صراعات ثقافية واجتماعية يكبتها في داخلة لتصبح الرواية المتنفس الذي يجعله يرقى بأفكاره ويحجزها من الظلمات إلى النور ويجعل من أفكاره المعبر الوحيد عما يراه ويطلقها تحت عنوان الرواية التي تبحث عن حلول المشكلة التي يواجهها وتبين قدرات الفرد في اندماجه مع المجتمعات سواء المسلمة فيما بينها أو المسلمة والمسيحية وكل هذا من أجل تحقيق القبول الثقافي وانصهاره في الآخر ومدى محافظة الفرد عن مبادئه في المجتمعات الأخرى (الأجنبية).

- بدأت أحداث رواية ياسين العودة بسرد الأحداث التي تدور حول الشخصيات المحركة للراوي وهي ياسين وعمر ورنيم فهم حور التحريك للأحداث من بدايتها إلى نهايتها إضافة لشخصيات متعددة الجنسيات اتخذتها الكاتبة حتى تبين لنا جزء من المعاناة التي يتعرض إليها المسلمون والعرب في فرنسا وبنيت الوضع الاجتماعي الثقافي المنحرف الذي جمع بين العنصرية والقتل وظاهرة سحب الأطفال ومنحهم للمدير ليربوهم تربية مسيحية من أسرهم العربية كما بينت العلاقة العائلية التي جمعت بين شخصيات الرواية من حب وإخلاص وصداقة وتعاون وصبر.

1-العادات والتقاليد:

العادات والتقاليد هي موروث من الأعراف توارثتها الأجيال لتصبح جزء من معتقداتهم وثقافتهم وتستمر مادامت تتعلق بالمعتقدات على أنها موروث ثقافي فهي تعبر عن معتقد معين أما التقاليد فهي مجموعة من القواعد السلوكية التي ننتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص، وتستمد قوتها من المجتمع وتدل على الأفعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن والحكم المتراكمة التي مر بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل وهي عادات ثقافية استمرت فترات طويلة من أصبحت تقليد أو يتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.[30]

أ)- الأعراس:

في رواية ياسين العودة صورت لنا الكاتبة اختلاف الثقافات في الأعراس من خلال عرس ياسين وهيثم فبينت الفرق بين العرس التقليدي الذي اقترحته عليها أمها والحفل الفرنسي الذي اقترحه لها أبوها "من العرس التقليدي الذي تمسكت به زهور بيديها وأسنانها وحفل الاستقبال الفرنسي الذي لم يتنازل عنه البروفيسور عالي الشأن ضاعت جهود هيثم وياسمين الترفيهية، فاستقرار الرأي في نهاية المطاف على الاحتفال المزدوج. قد عقد شرعي ووليمة في المسجد بعد عصر الجمعة واحتفال نسوي بحت في السهرة ثم عقد مدني في قصر البلدية صباح يوم السبت يليه عشاء رومانسي في مطعم باريس فاخر2 فأب ياسمين متأثر بالثقافة الغربية لدرجة أنه غير اسمه سامي بدل كمال وهذا دليل واضح على التأثر بالآخر بينما أم ياسمين

[30] فايزة أسعد، العادات والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، إشراف حيجج الجنيد، جامعة وهران2011-2012.

زهور تريد إقامة حفل عرس تقليدي تونسي كما أن الكاتبة صورت في روايتها الفرق بين الحفلات الفرنسية والحفلات التونسية التي تبرز الثقافة المختلفة بينها.[31]

كانت تظن الأعراس العربية أكثر تعقيدا من غيرها حيث يمتد بعضها لأسبوع كامل بين عقد القران والولائم اليومية وحفلات الحنة المسائية وصولا إلى السهرة الأخيرة التي يجتمع فيها العروسان. لكن ذلك لأسبوع برمته لا يضاهي تعقيد العشاء الرسمي الوحيد الذي يحرص عليه الفرنسيون فشتان ما بين العفوية التي تجمع الأقارب والأحباب حول أكلة كسكسي تونسي بلحم الخروف المنزلي التحضير وبين الدقة التي يجب توزيع قائمة المدعوين بها على الموائد في حفل فرنسي إذ يوضع اثنان على نفس الطاولة.[32]

فالمعروف لدى العرب أن حفل الزفاف يبدأ قبل أسبوع من العرس الرسمي فيأتي الأقارب وتبدأ بعض الطقوس مثل صنع الحلويات وحفل الذبح وحفل الحنة وإلى ما ذلك ثم يأتي يوم العرس والذي يقام بصالة أفراح فاخرة أو هناك من يكتفي أن يكون فوق سطح بيته. لنعود إلى الغرب فالاحتفال عندهم على عكس عند العرب فالزفاف يكون يوم واحد ويكون بزفاف كنسي في الكنيسة وعقد رسمي وحفل عشاء في مطعم فاخر لينتهي بذهاب العريسان إلى أي بلد يستمتعان بحياتهما الزوجية بما يسمى بشهر العسل.

نجد أن الكاتبة خولة حمدي متشبعة بالثقافة العربية حيث أنها وصفت حفل حناء ياسمين بدقة متناهية.

وذلك من خلال عرس ياسمين وهيثم ثم رفعت السفرة، وتجمعت النسوة حول العروس تقدمت ميساء وهي تحمل صحن الحناء المغلف بقماش أبيض مطرز، والمليء بعلب الحلوى والمكسرات المجهزة من أجل المدعويين أوقدن الشموع على وقع الزغاريد، ثم أخذت زهور

[31] خولة حمدي، ياسمين العودة– القاهرة، كيان للنشر، الطبعة الأولى: يونيو 2021– ص 09

[32] خولة حمدي، ياسمين العودة ص 11.

تخض كفي كنتها بعجينة الحناء بينما ميساء توزع الحلوى بعد ذلك تقاسم الحاضرات ما تبقى من العجينة وزينت كفوفهن بها ثم حفظتها باللفافات القطنية حتى تجف كان كل شيء بسيط دون تكلف والفرح غامرا وتلقائيا.[33]

في البلدان العربية غالبا ما يكون حفل الحناء للعروس قبل الزفاف بيوم فتأتي أم العريس وهي تشرف على تخضيب يدي كنتها وبأغاني (تقديمات) وتشعل الشموع ويغطي رأس العروس وما يتبقى من الحنة توضح كفال خير للبنات العازبات حتى يأتي نصيبهم من بعدها كما تميز حفل زفاف ياسمين وهيثم بالغناء العربي التقليدي، ارتفعت أصوات ضرب الدف وغناء عربي استأذن سامي من ضيوفه في حرج ثم هرول إلى منطقة الموسيقيين وهو يستشيط غضبا حدق في فرقة الغناء التقليدي بأزيائها العربية ذات الألوان الوطنية التونسية الحمراء والبيضاء ودفوفها الرنانة، وقد ارتفعت أصواتها بالمديح النبوي قالت نتاشا:" الموسيقى التونسية رائعة يجب أن نزور تونس قريبا...تعجبني التفاصيل الفلكلورية المدهشة"[34]

لقد كان العرس على الطريقة التي حضرت لها أم ياسمين كما أنه لم يخلو من النزعات الفرنسية الباريسية الكلاسيكية فقد عزم أن يكون الحفل فرنسي ليثير اهتمام مدعويه من الشخصيات الباريسية كان العشاء على التقليد الفرنسي الأصيل كنت القاعدة الكلاسيكية تشمل القائمة ثلاثة أطباق مقبلات وطبق رئيسي وحلوى. قدمت أولا أطباق المحّار والسّلطعون مرفقة بسلطة الخضار المطعمة باليود، ثم جاء الطبق الرئيسي قطع طرية

[33] خولة حمدي، ياسمين العودة ص 202.

[34] المصدر نفسه ص 217-218.

من لحم خاصرة البقر ترافقها صلصة الفلفل الأسود والفطر البري المشوي بالإضافة إلى قطع البطاطس المحمرة.[35]

ولم يكتفي والد ياسمين بقائمة الطعام وحسب بل حتى أنه أحضر فرقة موسيقية تعزف ألحان كلاسيكية لشوبان يظهر الحفل وكأنه عرس فرنسي فاخر يليق به وبمكانته المرموقة بين أصحابه المرموقين.

في الحفلة كانت فرقة أوركسترا تعزف مقطوعات من المقطوعات الموسيقى الكلاسيكية الهادئة لشوبان تتخللها نغمات قانون وكمنجة حادة بين الفنية والأخرى.[36]

من خلال هذا نلاحظ أن الحفل زاخر بكم هائل من العادات والتقاليد والثقافات التي تميز كل مجتمع عن آخر وكنا قد وضحنا في ما أخذ من الرواية التباين الواضح بين الأكل الفرنسي والأكل التونسي وكيف يمثل كل منها ثقافة شعوب قامت فيما سبق ونبت مستقبل وبقيت محافظة على كل تراثها وتفخر به أينما كانت ووجدت حتى ولو كانت في مجتمع غربي وقد وضحت الكاتبة ذلك في حفل عشاء حناء ياسمين.

فقد حرصت على أن يكون الطعام التقليدي حرصت أن يكون الطعام الدسم كما ينبغي لا يختلف في شيء عن أعراس البلد التي ما تزال حية في ذاكرتها، رغم الغربة التي تدوم منذ عقدين لم تنس نشر حبات الزبيب والحمص والحلوى على وجه كل قصعة قبل تحويلها إلى السفرة ورصفت الفلفل الحار المقلي إلى حوار قطع اللحم.[37]

---

[35] خولة حمدي ياسمين العودة ص 21.

[36] المصدر نفسه ص 2016.

[37] خولة حمدي، ياسمين العودة ص 202.

وهنا توضح الكاتبة مدى تعلقهم بعاداتهم وتمسكهم بها لمدة طويلة حيث تتجلى العادات التقاليد التونسية المتوارثة أبا عن جد.

إن صورة المجتمع الثقافية تنتقل عن طريق عاداته وتقاليده التي تعتبر من المكونات الرئيسية لهويته وقد حملت الرواية الكثير منها، إلا أن أبرزها الأعراس والأكل فالأول بين الاختلافات في الأعراس من مجتمع عربي مسلم لمجتمع غربي كلاسيكي بسيط هادئ أما الثانية تبين التنوع الثقافي أو العادات والتقاليد لكل مجتمع في الأكل فشتان بين العرب والغرب.

2/ ظاهرة سحب الأطفال (حضانة) العرب والمسلمين في الغرب في قارة أوربا وفي العديد من دولها تنتشر الكثير من المؤسسات الحكومية المخصصة لمتابعة حالات العنف ضد الأطفال والتأكد من نمو الطفل داخل بيئة صحية و توفر له كامل حقوقه من التغذية والصحة والعناية غير أنها لها ممارسات تسبب جدلا واسعا إثر انتشار عدة حالات أخذ الأطفال العرب والمسلمين عنوة من أهاليهم ففي نظرهم هذه ثقافة مجتمعهم هم ومن دخل مجتمعهم وجب عليه الالتزام بقوانينه حتى وإن كانت غير عادلة بالنسبة لنا نحن العرب حيث أن هذه القوانين والثقافة إن صح القول تسببت في حالة ذعر للأهل حديثي العهد بالقوانين الأوربية وينشر بعض المراقبون إلى انتشار حالات تجنب فيها العائلات المهاجرة إلى أوربا اصطحاب أطفالها إلى المستشفى أو الأطباء النفسانيين وذلك خشية أي بلاغ تقدمه تلك الجهات إلى المؤسسات التي تأخذ الأطفال عنوة من أهلهم دون التثبت من حقيقة وضع الطفل الأمر الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى سحب الطفل والتكفل به ووضعه في الدير وعرضه على العائلات للتبني دون الرجوع إلى والديه الحقيقيين الذي سحب منهما.

روضت الكاتبة شخصية سكينة كمثال عن هذه الظاهرة حيث كانت من بين شخصيات هذه الرواية "سكينة" المرأة السورية التي تغربت إلى فرنسا بعد زواجها بسبب العمل الذي

حصل عليه زوجها هناك وإنجابها لطفليها "جابر" و"رامز" حصل حادث مروع أدى إلى سلب ابنها منها وذلك حين سردت حكايتها لبطلتنا ياسمين "كان رامز في الثالثة والنصف من عمره حين حصل الحادث المشئوم، تركت الولدين يلعبان في حوض الحمام وخرجت لأرد على اتصال شقيقتي داليا في غيابي حاول رامز الخروج من الحوض ليجلب علبة سقطت على الأرض أثناء لهوه مع أخيه لكن قدمه زلت على البلاط انزلق الطفل وارتطم رأسه بمغسلة السيراميك كانت الوفاة آنية جابر أصيب بصدمة بالغة"[38]

هذا الحادث غير مقصود من سكينة أدى إلى وفاة ابنها الأكبر جاسر من الحكومة الفرنسية التي أصدرت حكمه بأنها أم مهملة وغير قادرة على تحمل مسؤولية أطفالها ورعايتهم وحمايتهم من المخاطر التي تواجههم.

حيث أن المرشدين الاجتماعيين جاؤوا على جناح السرعة بعد سماع الحادثة حتى أنهم أتوا للمستشفى الذي كان فيه جاسر.[39]

حيث تقول سكينة "بينما كنت منهارة في غرفة الانتظار وصل موظفان من إدارة الإرشاد الاجتماعي رجل وامرأة طرحا علي الكثير من الأسئلة رغم مصابي تمكنت من لملمة نفسي المبعثرة وكونت جملا مفهومة. في الغد عاد موظفا الإرشاد الاجتماعي لم يكن قد سمح لي برؤية جاسر بعد. في هدوء تام بسطا كما من الأوراق أمامي كان من المطلوب مني أن أتنازل عن حضانة جاسر لصالح الدولة1 ومن هنا بدأت المعاناة ولم نجد من يساندنا لأن هذا الحادث في القانون الأوربي أو الثقافة الأوربية يسقط حق الأمومة وتدخل المصالح المعنية ويتخذون الإجراءات اللازمة التي تلائم حياة الطفل فمن يعيش في الغربة وجب عليه الرضوخ لقوانينهم تكمل سكينة "كنت ألتفت لزوجي كالمستغيث لأنني لم أكن أفهم شيء لكن

[38] خولة حمدي، ياسمين العودة ص 68.

[39] خولة حمدي، ياسمين العودة ص 68.

عينيه الزائغتين عبرتا عن ذعر يماثل ذعري كان كل ما فهمته صحيا المرشدة الاجتماعية قصت بأنني أم مهملة إهمالي ذهب بحياة طفلي الأول ولمصلحة الطفل الثاني سيتم الاحتفاظ به في رعاية الإرشاد الاجتماعي ريثما يجدون له عائلة حاضنة أضافت ببرود أنني سأكون محظوظة إن لم تتم محاكمتي ومعاقبتي بالسجن".

هذا الكابوس الذي أصاب سكينة من طرف الحكومة الفرنسية لسحبها ابنها عنوة بسب حادث لم يكن مقصود بالطبع فلا توجد أم تتمنى وفاة ابنها فمعظم دول أوربا تطبق هذا القانون من العائلات العربية والمسلمين حيث يرون أن الطفل الذي ينأ في تشتت أسري أو مع أسرة مهملة ينتج عنه طفل غير سوي فتتكفل الدولة به وتختار الوسط المناسب له الذي يساهم في تنشئته تنشئة صحيحة سليمة.[40]

كانت سكينة ترى حزنها على محياها تنحصر على تشرد أطفالها بسبب خطأ الإهمال منها تعاني كثرا خاصة عند ذهابها إلى المحكمة حيث يتمادى المدعي العام اتهامها بالإهمال وعدم المسؤولية تقول، كانت حادثة واحدة تعلمت منها درس عمري لكنهم كانوا مصرين على إعدامي أخلاقيا وتدميري نفسيا.[41]

سلطت الكاتبة خولة حمدي الضوء على هذا الجانب في الغربة وكيف يعاني المغتربون واللاجئون في الدول الأوربية سحب أطفالهم إذ لاحظوا أن هناك ممارسات سيئة في حقهم وحتى الدولة هي من تجد لهم عائلات تتبناهم مهما كانت دياناتهم المهم أن تأخذ الطفل من أسرته بدعوى أنها تبحث عن التنشئة الجيدة تقول سكينة: "العائلة التي عهد إليها بجاسر كنت مسيحية محافظة جعلني ذلك على الأقل أطمئن إن ابني لن ينشأ ملحدا أو منحرفا".[42]

---

[40] المصدر نفسه ص 68- 69.

[41] خولة حمدي، ياسمين العودة ص 70.

[42] المصدر نفسه ص 71.

وبعد كل هذه الحوادث والتشتت الأسري عادت المياه إلى مجاريها والتي شملت سكينة مع زوجها بعد أن تاب وقررا أن يبدءا معا ففرت أن تنسى ألم الماضي فعادت لزوجها وحملت منه عسى أن تنجب أطفال وتعوض حرمانها من مصابها وأن تحاول أن تأسس عائلة متماسكة لربما ترأف بها السلطة وتعيد لها ابنها المسحوب منها لكن هيهات ففي فرنسا القانون قانون ويطبق بحذافيره على الأسر العربية المسلمة خاصة.

تقول سكينة: بعد أسبوعين من ولادة ميار، دخلت علينا المرشدة الاجتماعية لانتزاع الأمل الأخير، كان عليها أن تأخذا ميار أيضا وتضعها عند عائلة حاضنة أخرى إذ كانت غبية حي اعتقدت أن تهمة الأم غي الصالحة عني بالتقدم لكن بدا أنه لا مفر من أن تتبع كل أولادي تلك اللعنة "لعنتي" لعنت سممت حياتي وانتهت إلى فقدان الأمل[43].

سكينة تعرضت مرة ثانية لسحب ابنتها الرضيعة منها عبوة لأن القوانين الفرنسية والمحاكم الفرنسية متشددة جدا فطالما بقيت على الأراضي الفرنسية لا تستطيع إنجاب أطفال آخرين إلى في حالة استغنت عن تسجيلهم في ملفات السجل المدني تقول ميار كنت حريصة على رؤيتها مرة في الأسبوع، رغم أنها تقيم على مسافة ساعة مع عائلتها الجديدة، ورغم ما يكلفني إياه النقل من مصاريف إلا أنني لم أخلف موعدا واحدا إلا لظروف طاغية، ورغم أنه لم يكن يسمح لي بلمسها أو حملها بين ذراعي لأنني خطر عليها[44].

حالة سكينة كانت مزرية فمشهد الأم فحالت الأم التي يحرم على ولديها يقطع نياط القلب أمام الجبروت الفرنسي الذي لا يتسامح ولا يعطي الفرصة للتوبة والتراجع على الخطأ بكل هذا يوزن الميزان ثقافة الغرب المجردة من الأحاسيس فمن يبالي بهذه الأم الثكلى التي فقدت إبنتها وسحب منها ابنيها لآخرين وهي تقف مكتوفة اليدين أمام قانون وثقافة غربية محجقة.

---

[43] خولة حمدي، ياسمين العودة، ص72.

[44] المصدر نفسه، ص74.

ثانيا: الأنساق الدينية.

1-العنصرية:

-لغة: لم يرد معجم العنصرية في المعاجم القديمة وما وجد في المعاجم القديمة وقد يتوافق مع هذه اللفظة: هي كلمة عنصر بفتح الصاد وضمها: وما في معناه من الجنس والنسب والحس.

-اصطلاحا: تعددت التعريفات حول مصطلح العنصرية نذكر منها: أن العنصرية تعتبر عن السلوكات والمعتقدات التي تعلي من شأن فئة الناس وتعطيها الحق والتحكم بفئة أخرى و تسلب حقوقها كافة الكون الفئة الثانية تنتمي إلى عرق أودين معين فتعطى الفئة الأولى الحق في التحكم بمصائرهم وممتلكاتهم[45].

والعنصرية عقيدة تستند إلى أسطورة متناقضة الدين الحق والعلم الصحيح حوا تفوق أو نقص هذه الأجناس أو تلك محاولة بذلك تبرير السياسة العدوانية ضد الكائن البشري التي تقوم على الاغتصاب والإرهاب والاستبداد، فالعنصرية تمثل خطر كبير على الوجود الإنساني، حيث تبرز نزعاته العقائدية الشريرة والجانب المظلم من ذاته الحاقدة، ويمتد أثرها خطرها إلى الأفكار والفرضيات والنظم السياسية والدينية حيث يسخر أصحابها فروض العلم ونظرياته في تبرير الظلم والاستعباد، نستطيع أن نقول أن العنصرية اتجاه يذهب أصحابه إلى أداء التمييز والفوقية على الآخر إما باعتبار الدين أو الجنس أو العرق أو اللون وبالتالي يسهل على أصحاب هذا الاتجاه التسلط على من دونهم من وجهة نظرهم واستبعدهم و الاستلاء على ممتلكاتهم.

وتعد العنصرية ظاهرة دينية عقائدية مخطة تطرقت لها الروائية خولة حمدي في روايتها بجزيئها الأول عزبة الياسمين والجزء الثاني الذي كنن تكملة لها "ياسمين لعودة" فقد صورت

---

[45] عمار كاظم، أسباب نشود التميز العنصري: مقال النهار مجلة منتدى الهدى العدد 3،22 بتاريخ مارس 2018.

مدى الصعوبات التي يتعرض لها المسلمون في بلاد الغربة، فقد عانت ياسمين بطلة الرواية بجزيئها من هذه الظاهرة حيث تقول: أصابع الاتهام تشير إليها في صخرية وأبواب تغلق في وجهها بصفاقة" لاحتجاب ... الموت للمسلمين...لإرهابية"لافتات صامتة مشرقة وتفك رموزها وحدها على الوجوه التي تحاصرها من كل جانب... إلى مكان لأمثالها في هذه البلاد العنصرية الظالمة[46]. تعرضت البطلة إلى إحباط مع هذه اللافتات التي تمس الدين وتتهم كل من ملتزم بالإسلام بالإرهاب فهو مساس بالعقيدة الإسلامية.

وتطور هذا الأمر مها رفيقاتها في الجامعة بسبب الحجاب حيث تروي الكاتبة: في سنوات دراستها الجامعية الأولى كان عليها أن تراوغ امن الجامعة الذين يتلقون تعليمات متباينة في كل مرة تارة يتساهلون وينكرونها ورفيقاتها يمررن وأخرى يقفون بالمرصاد ويتحينون فرصة الانقضاض على كل قطعة قماش زائدة عن الحاجة[47].

يبقى الزي الإسلامي أو الحجاب بعبارة أخرى في الدول الأوروبية عامة وفرنسا خاصة عائقا للبنات المحجبات حيث يشكل مخاطر أمنية وبالتالي يجب منعه ويجب أن يفتش ولو كانت امرأة أو عجوزا وهذا ما مرت به الكاتبة ووصفت المضايقات التي تعرضت لها ياسمين ورفيقاتها من قبل أمن الجامعة تروي الكاتبة:"كانت أياما عصيبة تسلحت فيها بالأوشحة الإضافية لتعوض تلك المصادرة" يعد تجاوز حواجز التفتيش بمناديل الموضة صغيرة الحجم التي توضع عنها الإدارة أكثر من غيرها وبالمناديل الشعبية التقليدية المثيرة للضحك وبألوانها الفاقعة وحتى بـــ"السفساري" الحريري الذي ينزلق على الرأس ويكشف شيئا مما يراد إخفاؤه إذا ما أوقفت لإبراز بطاقتها الجامعية أو هويتها[48].

---

[46] خولة حمدي، غزبة الياسمين– دار كيان للنشر والتوزيع، 22 ش الشهيد الحي بحوار مترد الجايزة – الهرم– ص338.

[47] خولة حمدي، ياسمين العودة، ص146.

[48] خولة حمدي، ياسمين العودة، ص146.

شكل الحجاب مصدر ضحك ومحط سخرية في الجامعة الفرنسية فاضطرت بطلتنا ياسمين لاستعمال حيل تمكنها من عبور الحاجز الأمني للجامعة دون مضايقة وذلك بإبراز شعرها قليلا لتظهر وكأنها تواكب الموضة ولم تكن ياسمين وحسب بل هناك العشرات بل المئات من يفعلن نفس الشيء للتوفيق بين تحصيل دراستهن دون مضايقة أو استحال أو استعمال خدع لدخول الجامعة وكل هذا لأن الحجاب في نظر الغرب أمر خطير فقد تكون المحجبة تحمل لغما يؤدي بحياة الناس فتجرد الغرب من إنسانيتهم وحاصروا_الفتيات العربيات المسلمات بهذه القوانين وهته العنصرية الظالمة فإما يلتزمن بالتعري والتبرج والرضوخ إلى ما يعرفنه الجميع أو يتمسكن بديانتهن وبكل طقوسهن ويتحملن العواقب من تحرش وسخرية وعنصرية بأبشع الصفات التي تجعل منهن عامل نفور فلا أحد يتعاطى الكلام مع فتاة محجبة.

جسدت الراوية آخر مرت به ياسمين وزوجها هيثم عند السفر إلى إيطاليا لقضاء شهر العسل في رحلتهم إلى متاحف الفاتيكان حيث كانت الكتيدرائية لها نظام خاص فهي فوجب على من سيدخلها أن يكون محتشما في لباسه بينما كان هيثم وياسمين فجأة تناهى إلى مسمعيهما صراخا باللغة الفرنسية عند أحد المداخل فرنسيان يسبان بليلة ويرفعان عقيرتهما بصياح متشنج، كان أمن المبنى قد منعها من الولوج بعد أكثر من ساعة أمضياها في الطابور، كانت السيدة ترتدي تنورة قصيرة وقميصا بلا أكمام ينمل تعلن اللافتات المبثوثة حول الساعة أن زيارة دور العبادة تقتضي زيا محتشما ابتعدا عن المدخل مضطرين وقد بدا عليهما استياء شديد وحينما كان يعبران الساحة، اقتربا من حيث يقف هيثم وياسمين فرفع الرجل ذراعه ليزمجر متبرما:

– يسمحون للإرهابيين بالدخول ويطردوننا ؟ يالهذا التخلف؟[49]

[49] خولة حمدي، ياسمين العودة ص227

نرى من خلال هذا بأن الإرهاب عندهم مرتبط بكل ما هو متدين وله ارتباط وثيق بلا حجاب فنحن نرى مدى عنصرية الآخرون (غرب) وتلك النظرة السيئة التي ترافق الحجاب فهم يعتبرون دين الإسلام هو دين ينادي بالإرهاب.

أصبحت معاناة الفتاة المحجبة في الغرب تزداد تعقيدا وهذا التصرف المسيء ضايق هيثم ورد عليه بلهجة فرنسية صرفة قائلا: من تسمي إرهابيا صعق الرجل بظن كلماته الفرنسية التي أطلقها بلا حذر عصية على الفهم في العاصمة الإيطالية ليجد هيثم يخاطبه بلكنة باريسية صرفة.....اقترب رجل أمن من حرس الكاتيدرائية حين لمح المشاحنة على وشك الاشتعال وهتف مالذي يحصل هنا؟

– كان الناس قد أخذوا يلتفتون بفضول ويلتفون حول المتخاصمين– تدخلت سائحة إيطالية في متصف الخمسينات كانت في الجوار منذ البداية وقالت:

– نعتهم بالإرهابيين لقد سمعت[50]

و تحولت هذه القضية إلى الأمن الإيطالي ليتدارك الرجل الفرنسي المأزق الذي تورط فيه أمام الأمن فكان مهدد بالحبس 48 ساعة لكن هيثم عمل بأصله وعفا عنه بدا على هيثم التفكير الجاد، ثم استدار ليخاطب ياسمين:

– ما رأيك؟ هل يستحقان العفو؟

– لا يستحقان.... لكن الرحمة من أخلاقنا... العفو عند المقدرة.[51]

وهنا الكاتبة بينت أن ديننا دين عفو وصفح وتسامح وبينت أيضا أن الدين الإسلامي يوصي بمكارم الأخلاق وذلك من خلال شخصية الرواية ياسمين وهيثم وبينت قيمة أخلاقية يتصف بها المسلمون الحقيقيون.

[50] خولة حمدي، ياسمين العودة،ص 228.

[51] المصدر نفسه ص 229.

2- الاغتيال:

- الاغتيال هو جريمة وهي ظاهرة استخدام العنف والتصفية الجسدية بحق شخصيات سياسية كأسلوب من أساليب العمل والصراع السياسي الديني العقائدي ضد الخصوم أو غرض سياسي ديني .

إن حوادث الاغتيال السياسية الدينية تعد واحدة من أكبر المشكلات الشائكة والمعقدة التي يعني منها المجتمع الدولي على مر التاريخ، حيث خلفت الدول المختلفة العديد من حوادث الاغتيال التي ارتكبت ضد شخصيات وقيادات وأشخاص خارجين عن القانون يخدمون الجهات المعاكسة للتخلص منهم لأنهم لا يخدمون مصالحهم ولا يخدمون الدولة التي يعيشون فيها ويقومون بأشياء تهدد نظام الدولة أو تخدم مصالح غيرهم فمرتكبها يبرر فعله هذا بدافع وطنية أو تحريض من أحزاب أو تشكيلات أو جماعات لها دوافع سياسية دينية بحته وبالتالي تحتاج هذه العمليات لدرجة عالية من التخطيط المنظم والتفكير المتكامل والدقة لتحديد الهدف وبالتالي إصابته حيث تتراوح مدى تعقيد عملية الاغتيال.

والاغتيال يختلف من بسيط إلى عالي التعقيد وذلك بحسب الشخصية المراد تصفيتها والتخلص منها أي تختلف وسائل الاغتيال حسب المعلومات الاستخبارتية التي تحصلوا عليها أي عند مراقبة الشخص المراد اغتياله.

وفي هذه الرواية شملت أو أخذت قضية لاغتيال دينية نصيب من الرواية وكان الاغتيال هنا من أجل قضية دينية وتمثلت في القضية الفلسطينية حيث الروائية خولة حمدي كانت قد طرحت القضية الفلسطينية وبينت مكانتها في نفوس العرب ولأنها قضية دين وقضية معتقد ولها مكان خاصة في نفوس العرب وتمثل جزء من المعتقدات الديني وبينت مدى حساسية القضية في نفوسنا نحن العرب وكيف يضحي الرجل العربي ومدى حبه للقدس حيث أنها سارية في دمه فيمكن أن يتخلى عن حياته ويخاطر بها من أجل هذه القضية السلمية وأن يذكر في كل الطرق التي تساعده في تقديم المساعدة لإخواننا في فلسطين وكانت الكاتبة قد

سلطت الضوء على هذه النقطة وكان عمر وبعد وهيثم من قاما بهذا الدور فشخصية عمر وبعد خروجه من السجن صادف فلسطينيين وبدأ يفكر في طريقة المساعدة فلسطين أو طريقة جديدة وذكية من أجل الجهاد بطريقة حضارية أي فكر في طريقة مبتكرة من أجل القضية وتقديم يد العون للمجاهدين فقد زار المخيمات في غزة ورأى مدى عظمة القضية الفلسطينية في نفوسهم فتتشبع بمعالم الجهاد فكاتبتنا بعد دخول هيثم خروج ياسمين وعمر صديقه بدأ في مشروع صناعة الألعاب والطائرات بدون طيار وبعد نجاح المشروع قرر عمر صديق هيثم وصاحب هذه الفكرة العبقرية أن يرسلوا الطائرات التي يصنعونها والتي في الأصل هي عبارة عن وسائل تواصل وتجسس متطورة إلى أصدقائه في غزة "نحن نتغنى منذ صغرنا بالقدس وبتحرير الأقصى.... فما رأيك بمن يعيش قولا وفعلا من أجل تلك الغابة الكبرى؟ كيف؟

أنت تعلم أننا نعمل على نوعين من الألعاب.، ألعاب ذات كفاءة محدودة، هي التي سنطرحها في السوق وألعاب ذات كفاءة عالية لكنها ليست للتسويق، ماذا تعني؟

– أنو قط ترويجها.... إنما سنرسلها إلى أصدقائنا في غزة؟[52]

حيث أن عمر كان عهد على نفسه أن يساعد أصدقائه في فلسطين وكان هذا المشروع هو الوسيلة المثلى لذلك ووافق صاحبه هيثم على هذا المشروع وكان قد أقنعه بذلك بعد ما كان مترددا وتم ذلك المشروع وبدأ يخططان في ذلك وسارا جنبا إلى جنب من أجل تنفيذ ذلك مهما كان الثمن ومهما كان الأمر تقو الكاتبة:" كان هناك نوعا من الاطمئنان في النظرات المتواطئة التي يتبادلانها خفية من زملاء العمل وكثرة التناسق والحماس في السويعات التي يمضيانها في الشركة بعد هبوط الظلام، وخلو المبنى إلا مكنهما تلك الهيبة التي سكنت فؤاده طويلا، حلت محلها سكينة عجيب أنسا بصاحب وبهجة برفقته.[53]

[52] خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 342.

[53] خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 345.

كان عمر وهيثم مطمئنان لمشروع حيث أن عمر كان قد وجد الشريك الحقيقي الذي يحفظ سره الذي أثقل كاهله وسيسانده في إرسال الطائرات إلى قطاع غزة سيستعملها المقاومون لتلحق فوق ثكنات العدو والتجسس على جنودهم تجتاز حواجزهم وتنقضي أسرارهم العسكرية والبحث عن الثغرات التي يمكن اختراقها.

لكن هذا المشروع كان مراقب خاصة وأن صاحبه عمر ذا صيت سيئ بالنسبة للفرنسيين والقوات الفرنسية حيث أنه كان متهما بالإرهاب وقد حوكم من قبل بسبب قضية أمن دولة ولم ينس الأعداء هذا لأنه يشكل خطر عليهم أي أصبح مراقب ومصدر قلق ومحل تهديد بالنسبة لهم حيث أنهم راقبوه وبعثوا جواسيس لترصد أخباره فقد أرسل الصهاينة جاسوسة لجلب أخبارهم "إنها صحفية من جريدة لوبوان (le point) تقوم بتحقيق عن الشركات الناشئة اتصلت بي.... فلم أر مانعنا من اغتنام الفرصة إنها دعاية مجانية هل أخطأت ؟[54]

سكت عمر منكرا ثم قال محذرا:

أنت تعلم ما ينبغي قوله وما لا يجوز كشفه أحدجه هيثم بنظرة عتاب وقال: لست عزا لقد كانت تلك الصحفية جاسوسة استغرقت بعض لوقت لكسب المعلومات الكافية من هيثم وعمر لم تقل لهما شيئا عن نشر لقائهم في المجلة. كان خائفا. لم تعجبه أسئلتها وطريقة التعامل معها وكان ذلك صحيحا على حسن ظنه تريث عمر قبل أن يقول بصوت منخفض.

وقد شعر عمر بأنه مراقب بعد حضور الصحفية التي كانت جاسوسة فقد قالت بأنها ستنشر الحوار ولم تفعل وقد سرى القلق في نفس عمر وأحس بأنه مراقب من قبل شخص ما، حيث قال: أشعر بأنني مراقب ! ولماذا قد تكون مراقبا؟ من الذي سيراقبك ؟ تجاهل عمر سؤاله، وهو يشير من النافذة، أنظر تلك الشاحنة السوداء ذات النوافذ المعتمة...إنها متوقفة في رأس الشارع منذ أسبوع على الأقل.[55]

---

[54] خولة حمدي المصدر نفسه.

[55] خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 335.

ومن هنا وبعد حضور تلك الصحفية تغير مسار الرواية وبدأت القوات المعادية تتحسس خطوات عمر وهيثم وتترصد كل شاردة وواردة تتعلق بهم وقد كانت تلك الشاحنة تابعة للكيان الصهيوني وتابعة للموساد وكانوا قد عزموا على اغتيال عمر وهيثم بسبب مشروعهم الذي كان موجه إلى الفلسطينيين خدمة للقضية السامية والتي تعتبر قضية انتماء، و قضية وطنية قومية ذات طابع ديني بحت قبل أن يقوم الاحتلال الصهيوني باغتيال هيثم وعمر، كان هيثم قد تلقى حمل ياسمين حيث كان ينتظر قدوم والده أحر من الجمر وقبل ذلك في شهر الثامن من حمل ياسمين وقبل الاغتيال عندما سأله عن حمل زوجته.

هل اقترب الوضع؟ الحمل في الشهر الثامن...أمل أن يظل مستقرا حتى التاسع خيرا إن شاء الله ماذا قررت أن تسميه؟ قال بكل فخر عز الدين !محاولة [56]!

صورت لنا الكاتبة طريقة تصميم الاغتيال المسبق، يهدف التخلص من هيثم وعمر فهي الطريقة الوحيدة للاحتلال الصهيوني للتخلص من الخصوم من خلال إتباع مختلف الوسائل.

كما سردت لنا الكاتبة طريقة اغتياله بقولها " رفع عمر لتمر الشاحنة السوداء التي خرجت فجأة من الطريق المتعامد دون احترام تواعد المرور. حدق في زجاجها المظلم الذي يخبئ ملامح السائق ثم توجه بصره ناحية السيارة الثانية التي فرملت بدورها بصوت مزعج وهي تدخل الشارع من الاتجاه المعاكس، توقفت على بعد خمسة أمتار من موقع سيارة هيثم وعمر بوضوح كان كل شيئ سريعا ومباغتا.[57]

وهنا دخلت الكاتبة في طريقة الاغتيال واستمرت الروائية في سردها للأحداث" خلف زجاج النوافذ ظهر وجهان متوازيان وراء نظارات شمسية عريضة تخفي قسماتهما الأوربية ثم وبشكل غير متوقع ارتفعت فواهات مسدسات مزودة بكاتم الصوت لينطلق وابل من الرصاص في اتجاه مباشر عن سابق إصرار وترصد انهمرت الرصاصة القاتلة مثل المطر

[56] خولة حمدي، المصدر نفسه ، ص 357.

[57] خولة حمدي، ياسمين العودة، ص358.

أن عمر في ألم حيث أصابته الرصاصة الأولى، ثم انكفأ على وجهه ليرتطم رأسه بلوحة قيادة السيارة أحصى عشرين رصاصة ارتد بعضها بعد اصطدامه بهيكل السيارة في حين شق آخر زجاجها وعبر اتجاه الهدف قبل أن يغيب عن العالم كان آخر ما وقعت عليه عيناه صاحبه المدجج بدمائه.[58]

وهنا صورت الكاتبة الجريمة أو الاغتيال الذي كان بسبب القضية الفلسطينية بسبب مشروع الطائرات بلا طيار من أجل رصد أخبار التحسس على الكيان الصهيوني"نقلوا إلى المستشفى في حالة حرجة جدا وسيئة جدا مصابان بطلقات نارية عديدة لكل منهما إصابتهم خطيرة، قامت المحامية رنيم بكل ما بوسعها لتلقيهم الجراحة ومعالجتهم وعودتهم للحياة بحجة عمليات الجراحة، وأصبحوا في تحسن مستمر لكن بعد تحسن "هيثم" و "عمر" حاولوا مرة أخرى اغتيالهم في المستشفى على امتداد الطريق من الشقة كانت تحادث نفسها بأنها بحاجة إلى الفضفضة فكرت بأنها ألفت ياسمين بمفردها فستقضي إليها بمكنونات صدرها، تخيلت جلستها على مقاعد الانتظار تتسامران مثل الأيام الحوالي مع اختلاف الإطار المكاني لمحت طبيا يغادر غرفة هيثم فاستوقفته للسؤال:

كيف أصبح هيثم الأندلسي اليوم؟ هز الطبيب رأسه باتسامة وقال:

– سيكون بخير لقد نام للتو. لا يريد إزعاجا عن إذنك الآن.[59]

ومن هنا وضحت الكاتبة الجريمة التي أدت في الأخير إلى موت هيثم ونجاة عمر بأعجوبة من الجريمة المنظمة ولم يكتفوا بذلك بل عاودوا محاولة اغتياله وهو في المستشفى "اتسعت عيناه في ذهول وقد أدرك مدى الخطر الذي يحيط به وبدا أن الطبيب أيقن بدوره أن

[58] خولة حمدي، المصدر نفسه ص 358.

[59] خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 442.

قناعه قد سقط، أزاح ذراع عمر بعنف، ودفع بإبرته لتغرس في أنبوب المحلول بحركة قوية، اقتلع عمر لأنبوب م ذراعه ليتخلص من تدفق السوائل إلى جسده.[60]

يظهر مدى حقد الصهاينة لكل من يساند القضية الفلسطينية التي تعتبر من المقومات الدينية التي تعتبرها كل الدول وكل شخص عربي الذي يمكن أن يضحى بكل ما يملك من أجل هذه القضية السامية الدينية التي تعتبر أحد مقومات العرب والمسلمين بصفة خاصة.

ثالثا: صراع الهويات العقائدية بين بعض شخصيات الرواية

تطرقت في هذا الجانب من الدراسة إلى تسليط بعض الضوء على جانب مهم ألا وهو "لأنا والآخر" والصراعات التي ظهرت بين شخصيات الرواية "عزبة الياسمين" وتصوير بعض المشاهد من الصراع العقائدي بين الشخصية البطلة "ياسمين" و الشخصيات الأخرى.

رواية عزبة الياسمين هي الجزء الأول من الرواية تروي قصة بطلتنا **ياسمين** عند انتقالها للعيش في فرنسا وتصادمها مع الركح الحضاري المتشبع بالديانات الأخرى غير الإسلام.

فقد حظي المشهد الروائي المعاصر بنصوص مهمة تنوعت على مستوى تفاصيلها وتفاوتت جماليا في أساليب عرضها والتي اعتبرت مؤشرا ايجابيا يوحي بنضج التجربة الفكرية وسعة النظر في المستجدات الحديثة الراهنة سواء أكانت عقائدية أو ثقافية أم سياسية.

وهذا ما طالعتنا إياه الرواية "**عزبة الياسمين**" والتي راهنت صاحبتها "**خولة حمدي**" على استظهار الأزمة بين الذات المسلمة والتنويه إلى مشكلة التصادم الإيديولوجي بين قطبي "الأنا و "الآخر"

العقيدة الدينية فضاء التصادم:

[60] خولة حمدي، المصدر نفسه ص 449.

تكشف مرايا الصراع العقائدي الحوار الإشكالي بين **الأنا** ياسمين والآخر **سارة،** هذه الأخيرة (سارة) هي شخصية هجينة من أب تونسي مسلم وأم ملحدة لا دين لها وحيث تعتبر أخت ياسمين من الأب لكن هناك فارق كبير بين التنشئة التي كبرت عليها كل منهما حيث بينت المنطق الديني الذي يمثل كل واحدة منهما فياسمين متشبعة بتعاليم الدين الإسلامي أما سارة لا تنتمي له بتاتا " حال عودتهم إلى البيت أخذتها سارة لزيارة غرفتها أرتها حاسوبها الخاص ولعب الفيديو الخاصة وملابس السهرة الخاصة بها ثم جلست على طرف سريرها وهي تسألها في فضول ، جاهدت حتى تكتمه منذ رأتها:

- لماذا تغطين شعرك
- إنه الحجاب الذي يأمرنا به الإسلام.
- لكنك لم تكوني تلبسينه من قبل.
- نعم لأنني لم أكن مستعدة ليس قرارا سهلا، والظروف ليست مناسبة في تونس لكنني منذ سنتين حسمت أمري ولبسته.
- حسن: هذا شأن يخصك... مع إن شكلك أصبح مملا، مثل جدتي.[61]

تضعنا الروائية هنا أمام لوحة تحكمية ساخرة أنجزتها الشخصية "سارة" إذ بسطت خطابا استهجانيا احتقاريا للزي الإسلامي الذي طبع و الشخصية المسلمة **ياسمين** كأن الحجاب يجعل الشخص أكبر سنا وهو يضع حد فارق في معايير الجمال فأصبح مقياس جمال بالنسبة لسارة كأن خطابها المسكوت عنه مقتضاه أن جمال الفتاة ينحبس في الحجاب ويتوهج في خلعه والتخلي عنه وتسترسل الروائية كلامها وحديثها وكشوفها السردية بطلة شاهد سردي وهو والد ياسمين الذي اختار الانفصال عن والدة ياسمين (فاطمة)، ومرد ذلك تشبثها بقيم الإسلام ومبادئه المكينة خاصة أنها تمسكت بحجابها وانخرطت في الجانب الدعوى للإسلام ورفضت الاختلاط مع الأجانب الوافدين إلى بيت زوجها وهذا ما أوضحه كلامه لابنته

[61] خولة حمدي، عزبة الياسمين، دار كيان اتوزيع، ط 2014، ص 53.

(ياسمين) نصه كالتالي :" حين تزوجت فاطمة كنا منسجمين وكان يمكن أن نستمر لكن مخاوف بشأن دراستك وتربيتك، بدأت تراودها وأرادت العودة إلى تونس..حاولت إقناعها بالانتظار، لكن شكواها كانت تتزايد. لم تعد تريد استقبال أصحابنا الذين عرفناهم منذ أيام الجامعة ساءت علاقتنا بهم لأنها امتنعت عن السهرات والزيارات. ثم لبست الحجاب. وفي مرحلة أخرى أصبحت تنشط في الدعوة إلى الإسلام. توزع نسخ القران الكريم مترجم إلى اللغة الفرنسية وبعض الكتيبات الدينية على الأصدقاء وحتى على المارة في الشوارع.[62]

وهنا نجد الانفصال العقائدي بين التمسك الديني لأم ياسين ويتأجج المأزق العقائدي عن شخصية إلين الشخصية الأجنبية التي لا تمتلك جانب ديني محدد أي أنها ملحدة حيث أنها وضحت وبينت لياسمين أنها لا تمتلك أي عقيدة أنها ملحدة وحتى زوجها لم يحاول أن يجبرها أن تتبع دينه أو دين آخر حتى أنه لم يحدثها عنه قط وهذه المسألة استفزت شخصية الأنا المسلمة "**ياسمين**" لأنها جعلت من إخوتها شخصيات غير مبالية بتعاليم الدين الإسلامي وبتعاليمه السياسية. وهذا ما يفهم من المقطع الحواري الذي دار بين الشخصيتين ياسمين وسارة، في جملة واحدة سخرت من جدتها واستهزأت بتعاليم الإسلام دون أن يهتز لها جنف كتمت ياسمين ضيقها وقالت في هدوء:

سارة عزيزتي هذا كلام غير مؤدب.

بينما ضحكت سارة دون أن تعتذر، تابعت ياسمين في لهجة جادة:

أنت لم تعودي صغيرة في سنك تصبح الفتاة مكلفة في الإسلام ومسئولة عن أفعالها

- الحمد لله لا علاقة لي بالإسلام.
- صعقت ياسمين وهي تسمع الكلمات التي ألقتها سارة في لامبالاة.

[62] خولة حمدي، عزبة الياسمين، ص 77.

لم يبدو لها الأمر غريبا؟ إذا كانت الأم التي ربتها ملحدة فكيف ستنشأ؟[63]

وبعيد عن اللوحة التفصيلية مع الدين الإسلامي داخل أسرة ياسمين في فرنسا فإن الروائية تنقلنا إلى حيز العمل المناهضة للمظهر الإسلامي وخاصة مسألة الحجاب باعتباره مركزية في هذه الرواية فقد وضحت العنصرية والعدوانية للمرأة عند الآخر الغربي حتى والدها لم يكن مقتنع بارتدائها الحجاب فقد اعتبره عائقا لعملها في فرنسا وهنا صدام واضح داخل الأسرة والتفكير الذي يسيطر على كل واحد منهم يقول والد ياسمين " هناك نقطة واحدة قد لا تكون في صالحنا تمام اللجنة الأمر يتعلق بغطاء الرأس اختفت الدماء من وجه ياسمين وغاصت ابتسامتها، اجتهدت حتى لا تبتل رموشها بعبراتها المختنقة" ".." لا أعلم ما هي قناعتك التي تملى عليك هذا اللباس بالذات لكن في إطار العمل من الممكن أن يطلب منك المدير الالتزام بزي المكتب.[64]

وانتقلت الروائية إلى شخصية مسلمة **"أنا"** أخرى ألا وهي شخصية **عمر** والأخر الغربي **كارولين** وذلك عبر خطاب الأنا الواضح والصريح لمخاطبه إذ ارتأى عدم التعالق والتشابك مع شخصية مختلفة عقديا وسلوكيا عنه حيث لم يتوان في هجرانها وإقصائها من كيانه فنجده محدثا إياها بقوله: كارولين أظن أنك لم تفهميني جيدا لم أرد أن أكون فشا لكني مضطر إلى توضيح هذا الأمر مرة واحدة وإلى الأبد لست من النوع الذي تعتقدني أو تريدين لا أؤمن بالصداقة بين الشاب والفتاة ولست مهتما لا بعلاقة جادة أو عابرة ولا غير ذلك لست مهتما[65].

وقد بينت الروائية التصادم الذي تعرض له هذا الشاب المسلم المتزن المتمسك بتعاليم دينه الإسلام وتأصله بالعقيدة العربية والهوية فقد اندهش من كمية الانحلال الخلقي في

---

[63] خولة حمدي، غربة الياسمين، ص 35.

[64] خولة حمدي، المصدر نفسه، ص 72.

[65] خولة حمدي، غربة الياسمين ص 74.

فرنسا"حتى وصل إلى فرنسا انصدم بالفرق الشاسع بين المجتمع المتفتح أخلاقيا في مدينتي "غرونبول وليون "[66]

– كما أشارت الروائية إلى نقطة مهمة لشخصية محورية ألا وهي شخصية والدها الذي تجرد من اسمه الذي كان عبد القادر كمال ليصبح سامي كلود وتسمى هذه بالهوية القاتلة أي قتل الشخصية الأولى ومسحها من تاريخه ليصل إلى مبتغاه وهو تحصيله العلمي والمكانة المرموقة وقد غير معه هوية ولديه "سارة وريان"

ما أثار هذا التغير دهشة لأن المسلمة ياسمين وهذا من خلال الحوار الذي دار بين "ياسمين وإليف"

- ياسمين: ما اسم والدك؟ كمال عبد القادر
- طبعا لكنني لم أقصد ذلك الاسم، أعني اسمه على بطاقة الهوية الفرنسية، الاسم الذي يحمله منذ خمسة عشر عاما...منذ حصوله على الجنسية الفرنسية
- لديه اسم جديد؟ أومأت إيلين برأسها موجبة
- نعم سامي كاودا نحن عائلة كلود ريان كلود وسارة كلود، كلود هو اسم عائلتي قبل الزواج ووالدك اختار الانضمام إلينا وغير اسمه حين تسنت له الفرصة.[67]
- وكان المبرر من ذلك إن اسمه الأول كمال عبد القادر عائقا لأبحاثه وطموحاته فهو شخصية مرموقة طمح للدخول في المجتمع الغربي ليثبت ذلك وليتفوق وقد حصل ذلك فعلا لكن كان مضطر للتحلي عن اسمه العربي المسلم وينتحل اسم يليق بدكتور في جامعة فرنسية وباحث ذا وزن ثقيل يحسب له ألاف حساب وله وزنه فقد كانت أبحاثه

[66] خولة حمدي، المصدر نفسه ص27.

[67] حولة حمدي، غربة الياسمين، ص7.

محط اهتمام الجميع والكثير من الجامعات الفرنسية تختار سامي كلود ليتماشى وفق ما وصل إليه ولعلل هذا التغيير كان السبب الرئيسي في تحقيقه ما وصل إليه لحد الآن .

وفي هذه الرواية ركزت الكاتبة على شخصين رئيسيين اللذان مثلا الثابت هنا ياسمين وعمر فركزت عليها وعلى تمسكهما بتعاليم العقيدة الدينية الحقيقية فرغم كل ما تعرض له من تصادم فكري حضاري عقائدي إلا أنهما لم ينجرا خلف التياربل بقيا على عهدهما مع الدين ومثلا الشخصية العربية بامتياز في كل سلوكاتهما التي تأنبها كما تكلمت الروائية عن شخصيات أخرى كانت مساعدة لكن لم تكن متمكنة كما ينبغي بحكم ما تعلمت أو نشأت عليه مثل شخصية "رنيم" كانت فتاة عربية بنزعة غربية بكل ما للكلمة من معنى كانت لا ترتدي الحجاب وتقيم علاقات مع شخصية رجالية يعني تتنافى مع تعاليم الدين لم تصلي بانتظام لكن برغم من هذا إلا أنها كانت شخصية رائعة ، كانت محامية فذة لا يشق لها غبار ساعدت بطلتنا ياسمين حين تعرضها لعدة مواقف محرجة وكان رمز للمرأة المصرية الفرعونية المتأصلة مسلمة بداخلها لا بظاهرها. كانت سند لياسمين وتقاسمت معها الحياة وكانت نعمة الصديقة.



خاتـــــــــــــــمـــــــــــــــة



خاتمة:

وبعد أن أتممنا هذا العمل بحمد الله وتوفيقه توصلنا إبى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في نقاط نذكر منها

- النقد الثقافي: هو النقد المكمل الذي أفرزت تحولات مت بعد الحداثة والذي حل محل النقد الأدبي ليتحول الاهتمام البلاغي في النصوص إلى اهتمام بما هو أعمق من ذلك ولينير الجاني المبهم من النصوص الأدبية وتكمل مهمته في الكشف عن الأنساق بكل جوانبها.
- النقد الثقافي آخر ما توصل إليه الفكر النقدي
- رواية ياسمين العودة على العديد من الأنساق الثقافية المتجلية وتنوعت بين الجانب الديني والثقافي
- ارتكزت الرواية على أنساق ثقافية تمثلت في العادات والتقاليد
- ارتكزت الرواية أيضا على أنساق دينية وذلك يتجلى في القضية الفلسطينية ومدى خطورتها مما أدى لاغتيال هيثم من أجلها
- الجزء الأول من الرواية "غربة الياسمين" بين الصدام الثقافي الذي يعيشه المسلمون في أوروبا والاضطهاد الذي يتعرضون له.
- لعل أهم نقطة توصلنا إليها أن العيش في أوروبا يقتضي أن تتخلى عن معتقدات والانسلاخ من كل ما تملك من تعاليم الدين حتى الاسم وذلك حتى تتوصل للمكانة المرموقة في أوروبا.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر

- خولة حمدي، غربة الياسمين، دار كيان للنشر والتوزيع، الطبعة 2014.
- خولة حمدي، ياسمين العودة، القاهرة،كيان للنشر، الطبعة الأولى يوليو 2021.

II. المعاجم

- ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار الميسر ، النشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- إصلاح قنصورة ، تمارين النقد الثقافي، دار بيروت ، القاهرة ،ط1، 2002.
- جميل حمداون، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، دار الريف للطبع والنشر الكنوز، الناظور، تطوان، المغرب، ط1، 2015.
- جون ستوري، النظرية الثقافية الشعبية ، ترجمة د.صالح خليل، د.فروق منصور، هئية أبو ظبي ، الإمارات ،ط4، 2014.
- سعد البازغي وتيجان الرويلي، دليل الناقد أدبي، مركز ثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2002.
- سمير خليل ، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي
- صامويل هنتجتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة ، طلعت الشايب، دار الجماهير للنشر 1999.
- ضاء الكعبي، السرد العربي القديم "الأنساق الثقافية" وإشكاليات التأويل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان، ط1، 2015.
- عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- عبد المالك القدامي، النقد الثقافي : قراءة الأنساق الثقافية العربية الدار البيضاء، المغرب ط3، 2005.

- فنسنت بليش، النقد الأمريكي ، من الثلاثينات إلى الثمانينات ، تر محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة .2000.
- مالك بن بني، مشكلات الحضارة ، مشكلة الثقافة ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ،ط4، 2000.
- محمد مندور، الأدب ومفاهيمه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة
- معجم اللغة العربية المعجم الوسيط.

إهـــــــداء 3

إهـــــــداء 4

فهرس المحتويات 6

مقـــــــــــدمة VII

الفصل الأول: بين النقد الثقافي والصراع الحضاري 5

I- مفاهيم اصطلاحية:..... 2

1. مفهوم الثقافة :..... 2

2. الثقافة اصطلاحا: 2

II- مفهوم النقد الثقافي:..... 3

الأنساق الدينية والثقافية:.....10

الفصل الثاني: الصدام الحضاري والتداخل في الأنساق الثقافية والدينية 15

أولا الأنساق الثقافية: 16

1-العادات والتقاليد:.....17

ثانيا: الأنساق الدينية.....25

2- الاغتيال: 29

ثالثا: صراع الهويات العقائدية بين بعض شخصيات الرواية.....34

خاتـــــــــــــــمـــــــــــــة.....35

قائمة المراجع 35

الملاحق.....35

الملاحق

التعريف بالروائية خولة حمدي:

هي كاتبة روائية تونسية من مواليد 12 يوليو 1984 ومن أشهر مؤلفاتها رواية "في قلبي أنثى عبرية" ولدت في تونس ونشأت وترعرعت في "باردو" إحدى ضواحي تونس.

حصلت على شهادة الباكالوريا في الهندسة الصناعية ثم نالت بعدها شهادة الماجيستير في تخصص الإدارة من جامعة "سانت إيتيان" في فرنسا عام 2008م ثم في عام 2011 حصلت على الدكتوراه في تخصص بحوث العمليات في جامعة تيرو للتكنولوجيا في فرنسا وتعمل خولة حمدي أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود في الرياض حيث تسكن حاليا هي وزوجها وابنتهما .

حققت خولة حمدي نجاحا باهرا وشهرة واسعة حيث استطاعت أن تضع بصمة لامعة في عالم الأدب بعمر مبكر وبرزت كروائية استثنائية متمردة ، فقد صنفت مؤلفاتها ضمن الكتب الأكثر مبيعا في الشرق الأوسط، حيث بدأت خولة حمدي رحلتها الأدبية بكتاب أحلام الشباب سنة 2006 الذي نشر إلكترونيا، وقد كان الكتاب عبارة عن يوميات بسيطة لشابة تدعى "مرام " طالبة في كلية الطب فقد كانت اللمسة الأدبية الأولى لها.

أصدرت بعد 06 سنوات روايتها الورقية "في قلبي أنثى عبرية" ومن هنا بدأت شهرتها المميزة حيث أحيت في هذه الرواية قضايا معاصرة، وأفكار واقعية أدبية بقصة فتاة يهودية تعتنق الإسلام، وتركت رسالة رائعة بين قرائها وأصبح أبطال روايتها "ندى " و"أحمد" مثال يحتذي به لكل شاب وشابة يعيش الواقع ذاته من الألم الطائفي والعقائدي.

أصدرت خولة حمدي بعد ذلك كتاب "غربة الياسمين" في عام 2015 وسلطت الضوء على معاناة اللاجئين العرب في فرنسا تحديدا تليها رواية "أن تبقى" التي تتناول تفاصيل الهجرة الغير شرعية وأصدرت في عام 2017 رواية "أين المفر" يلي ذلك رواية "أرني أنظر إليك"

ينتمي أدب خولة حمدي إلى أدب القضايا الإنسانية حيث تناقش فيه معاناة المسلمين في الغرب والهجرة غير الشرعية واختلاف الأديان والأفكار المعقدة بأسلوب بسيط ولغة قوية وسهلة يفهمها جميع القراء ويلاحظ من خلال أعمالها أن لخولة حمدي رسالة إنسانية عميقة فهي تطمح لنشر الوعي الكافي عند الشباب وزرع المحبة والثقافة التونسية ورفع المعيار الأخلاقي والثقافي والابتعاد عن إثارة الجدل المعتاد حول الدين.

ملخص حول رواية "غربة الياسمين"

تهدف الرواية للدفاع عن الدين الإسلامي، وهو كابوس تعيشه أمريكا وأوروبا والذي ارتبط لديهم بمصطلح الإرهاب كما تناولت الكاتبة أزمة الحجاب والمحجبات في فرنسا والصدام الحضاري الذي تواجهه بطلة الرواية وبعض زميلاتها في مكان دراستها ومكان عملها والاضطهاد الذي يمارسه الغرب ضد المسلمين في كل مكان، تتكون الرواية من 407 صفحة تجمعهم الحبكة والأسلوب المميز حيث تجمع الكاتبة الشخصيات في ترابط شديد الذكاء وتجعل القارئ ينتقل من مارسيليا إلى ليون ومن ث إلى باريس بطريقة انتقالية مبهرة وتناسق الشخصيات وحواراتهم بأسلوب جميل جدا وأهم شخصياتها : ياسمين، عمر، هيثم ورنيم وسامي كلود وهناك شخصيات أخرى إلا أن ما ذكرت هم من تتمحور عليهم الرواية.

الملخص رقم 02:ياسمين العودة

تمثل رواية ياسمين العودة الجزء الثاني من "غربة الياسمين" قصة غربة الياسمين هي تكملة لها حيث تروي تفاصيل التي عاشتها ياسمين وقصة تعرفها بهيثم وعمر ورنيم والصداقة والمشاعر وانجذابها له وانتهت الرواية بنهاية كان يبدو أن لها جزء آخر وعادت الدكتورة خولة حمدي بهذه الرواية لتتم ما تركته ناقصا من 2008 بعد أن قضت ياسمين أربع سنوات في فرنسا وفي هذه الفترة تمت خطبة ياسمين وهيثم اللذان كانا يستعدان لزفافهما في حين قابلت عمر الرشيدي الذي دق فؤادها أول ما رأته كانت معجبة به، كما تذهب لنا الكاتبة إلى القاهرة أبريل 2005 حيث تذهب رنيم إلى القاهرة وتزور عائلتها وتحكي قصة حبها لعمر ومن ثم يرفض والدها علاقتها به نهائيا وهي في القاهرة تعرفت بالطبيب الجراح شهاب الذي تزوجته لاحقا فالرواية شملت العديد من القيم الاجتماعية مثل التعاون والحب وعلاقة ميساء أخب هيثم بياسمين زوجته.

فقد ركزت في هذه الرواية حول العلاقات مع جميع الأطراف وسبب الصداقة التي تدوم حتى رغم بعد المسافة ورغم اختلاف الجنسيات.